الدورة العلمية للشيخ سليمان الرحيلي

بالمسجد النبوي لعام ١٤٤٦ هـ

١. شرح رسالة المختصر في صفات النبي ﷺ وأخلاقه لشيخ الإسلام ابن تيمية .

٢. إكمال شرح منسك شيخ الإسلام ابن تيمية (قسم زيارة المدينة)

٣. شرح صفة صلاة النبي ﷺ للشيخ ابن باز .

٤. شرح عقيدة الرازيين .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

« فصل وقد نقلَ الناسُ صفاتِهِ الظاهرةَ الدالةَ على كمالِهِ ، ونقلوا أخلاقَهُ مِن حلمِهِ وشجاعتِهِ وكرمِهِ وزهدِهِ وغير ذلك، ونحن نذكر بعض ذلك.

ففي «الصحيحين» عن البراء بن عازب ﷺ ، قال: «كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وَجْهًا، وأحسنَهم خَلْقًا، ليس بالطويلِ الذَّاهِب ولا بالقصير»[1] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه البخاري رقم: (٣٥٤٩)، ومسلم رقم: (٢٣٣٧)

وعنه قال: "كان بعيدَ ما بين المنكِبَين، عظيم الجُمَّة[1] إلى شَحْمَةِ أُذُنيه، عليه حُلَّةٌ حمراءُ، ما رأيت شيئًا قطُّ أحسنَ منه)) [2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) هو الشعر إذا سقط على المنكبين ووجه اختلاف الروايات في طول شعره ﷺ هو اختلاف الأوقات. (مجمع بحار الأنوار للفتني (١/٣٩٤)).

(2) أخرجه البخاري رقم: (٣٥٥١) ، ومسلم رقم: (٢٣٣٧) .

وفي ((البخاري)): وسُئِلَ البراءُ: أكان وجهُ رسول الله ﷺ مثلَ السَّيف؟ قال: ((لا، بل مثلَ القمر))[1] .

وفي ((الصحيحين)) من حديث كعب بن مالك ﷺ قال: ((كان النبيُّ ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُهُ، حتى كأنه فِلْقَة قمر)) [2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) أخرجه البخاري رقم: (٣٥٥٢) .

([2]) أخرجه البخاري رقم: (٣٥٥٦)، ومسلم (٢٧٦٩)؛ بلفظ (**كأنه قِطعة قمر**).

وفي ((الصحيحين)) عن أنس بن مالك ﷺ ، قال: ((كان رسول الله ﷺ ضَخْمَ الرأس والقدمين، لم أرَ قَبْلَهُ ولا بعده مثله، وكان بَسِطَ الكفين، ضَخْم اليدين)) .

وسئل عن شَعْرِهِ، فقال: ((كان شَعِرًا، رَجِلًا، ليسَ بالجَعْدِ ولا بالسَّبْطِ[1]، بين أُذنيه وعاتقه))[2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) السَّبْطُ من الشعر: المنْبَسِط المسْتَرسِلُ، فشعره ﷺ كان وسَطًا بين الجعد والمسترسل. (النهاية لابن الأثير (٢/٣٣٤)) .

([2]) أخرجهما البخاري رقم: (٥٩٠٧ ، ٥٩٠٨) ، ومسلم رقم: (٢٣٣٨) .

وفي ((الصحيحين)) عن سِماك بن حَرْب عن جابر بن سَمُرَة، قال: ((كان رسول الله ضَليع الفم، أَشْكَل العَينين، مَنْهُوس العَقِبَين)) ، وفسرها سماك بن حرب فقال: ((واسِعُ الفَمِ، طويلُ شقِّ العين، قليلُ لَحْمِ العَقِب)) [1] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه مسلم رقم: (٢٣٣٩) ، ولم أقف عليه في صحيح البخاري

وفي ((الصحيحين)) عن أنس ﷺ ، قال: ((كان رسول الله ﷺ ليس بالطَّويلِ البائنِ ولا بالقصيرِ، ولا بالأبيضِ الأمْهَقِ ولا بالآدم[1] ، ولا بالجَعْد القَطَط ولا بالسَّبْط[2]))[3] .

وفي ((الصحيحين)) عنه قال: ((كان رسول الله ﷺ أَزْهَرَ اللون[4] ، كأنَّ عَرَقَهُ اللؤلؤ، إذا مشى تَكَفَّأ[5] ، وما مَسَسْتُ ديباجةً ولا حريرًا أَلْين من كفِّ رسول الله ﷺ ولا شَمَمْتُ مِسْكًا ولا عَنبرةً أطيب مِن رائحة رسول الله ﷺ))[6] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) الأمهق: هو الكَرِيهُ من البَياض كلون الجَصِّ، والأُدمةُ في الناس هي الاسْمِرارُ الشَّديد فكان ﷺ نَيِّرَ البياض ومستنيره كما سيأتي. (النهاية لابن الأثير (١/٣٢ – ٤/٣٧٤)) .

([2]) القَطَط: شَعْرٌ شديد الجعودة، وتقدم معنى السَّبْط. (النهاية لابن الأثير (٢/٣٣٤)) .

([3]) أخرجه البخاري رقم: (٣٥٤٨) ، ومسلم رقم: (٢٣٤٧) .

([4]) أزهر اللون: الأبيض المستنير، وهو أحسن الألوان. (النهاية لابن الأثير (١/٣٢ – ٤/٣٧٤)) .

([5]) تكفَّأ: أي تمايل إلى قُدَّام. (النهاية لابن الأثير (٤/١٨٣)) .

([6]) أخرجه البخاري رقم: (١٩٧٣) ، ومسلم رقم: (٢٣٣٠) .

وروى الدارميُّ عن ابن عباس، قال: ((كان رسول الله ﷺ أَفْلَج الثنيتين[1] ، إذا تكلم رُئِيَ النورُ يخرج من ثناياه)) [2] .

وروى عن ابن عمر ﷺ، قال: ((ما رأيت أحدا أنجد[3] ولا أجودَ ولا أشجع ولا أَضْوأَ [4] من رسول الله ﷺ)) [5] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) الفلج بالأسنان: فُرجَة ما بين الثَّنايا والرَّبَاعيات . (النهاية لابن الأثير (٤٦٨/٣))

(2) أخرجه الدارمي رقم: (٥٩) ، وضعفه الألباني رقم: (٤٤٢٠) .

(3) الرجل النَّجْدُ هو: الشجاعُ، الماضي فيما يَعْجِزُ عنه غيرُهُ . (تاج العروس للزبيدي (٢٠٤/٩))

(4) اسم التفضيل من الضوء ، وهو النور.

(5) أخرجه الدارمي رقم: (٢٠٣) ، بإسناد صحيح .

وعن أنس ﷺ قال: ((دخل علينا رسول الله ﷺ فَقالَ[1] عندنا، فعَرِقَ، وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسلت العرق فيها، فاستيقظ رسول الله ﷺ فقال: أم سليم، ما هذا الذي تصنعين؟ ! قالت: هذا عرقك نجعله في طيبنا، وهو أطيب من الطيب)) ، أخرجاه في ((الصحيحين))[2] .

وروى الدارمي عن جابر، قال: «كان رسول الله ﷺ لا يسلك طريقا فيتبعه أحد، إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه)) [3] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) فقال: أي نام القيلولة ، وهي نومُ نِصف النهار . (لسان العرب (٣٧٩٦/٥))

(2) أخرجه البخاري رقم: (٦٢٨١) ، ومسلم رقم: (٢٣٣١)

(3) أخرجه الدارمي رقم: (٦٧) ، وصححه الألباني في الصحيحة رقم: (٢١٣٧) .

وفي حديث أمِّ مَعْبَدٍ المشهور، لـمَّا مَرَّ بها النبي ﷺ في الهجرة هو وأبو بكر، ومولاه، ودليلُهُم، وجاء زوجها فقال: صِفِيهِ لي يا أُمَّ معبد، فقالت: «رأيتُ رجُلا ظَاهِرِ الوَضاءَة، حُلْوَ المنْطِق، فَصْلٌ ؛ لا نَزْرٌ ولا هَذَر [1] ، كأن مَنْطِقَهُ خرزات نَظْم يَتَحَدَّرْن » [2] .

وروى أبو زُرْعَةَ عن مُحَمَّد بن عمار بن ياسر ﷺ ، قالت: قلت للرُّبَيّع بنت مُعَوّذ بن عَفْراء: صفي لنا رسول الله ﷺ، فقالت: ((يا بُنَيَّ، لو رأيتَهُ رأيتَ الشمسَ طالعة)) [3] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) النزر: قليل الكلام ، والهذر: الكلام الكثير ، أي: ليس كلامه ﷺ بقليل فيدلَّ على عِيٍّ ، ولا كثير فاسد . (النهاية لابن الأثير (٥/٤٠ – ٥/٢٥٦)) .

(2) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/٤٨)، والحاكم في مستدركه (٣/٩) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وقال ابن كثير: (مروي من طرق يشد بعضها بعضا) (البداية والنهاية (٤/٤٧٢)) .

(3) أخرجه الدارمي رقم (٦١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني رقم (٣٣٣٥) ، وفي سنده عبد الله بن موسى بن طلحة التيمي ، **ضعَّفه**: الإمام أحمد ، وابن حبان ، والذهبي .

وفي ((الصحيحين)) عن أنس ﷺ ، قال: ((كان رسول الله أحسَن الناس، وكان أجودَ الناس، وكان أشجعَ الناس، ولقد فَزِعَ أهلُ المدينة ذاتَ ليلةٍ فانطلق ناسٌ قِبَلَ الصوت فتلقاهم رسولُ الله ﷺ راجعًا، وقد سَبَقَهم إلى الصوت، وقد استبرأَ الخبرَ، وهو على فرس لأبي طَلحة عَرِيٍّ[1] في عُنُقِهِ السَّيف وهو يقول: ((لن تُراعوا)) ، وقال: ((وَجَدْنَاهُ بَحْرًا [2])) ، وكان الفَرَسُ قبل ذلك بطيئًا فعادَ لا يُجارى)) [3] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أي: ليس على الفرس سَرْجٌ ونحوُهُ مما يُعينُ في ركوبه . (النهاية لابن الأثير (٣/٢٢٥)) .

(٢) أي: فَرسٌ سريعٌ ، واسِعُ الجَري . (النهاية لابن الأثير (١/٩٩)) .

(٣) أخرجه البخاري رقم: (٢٩٠٨ – ٢٨٦٧) ، ومسلم رقم: (٢٣٠٧) .

وفي ((الصحيحين)) عن ابن عباس ﷺ ، قال: ((كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناس بالخير، وكان أجودَ ما يكون في رمضانَ حين يلقاهُ جبريل، فيدارسه القرآن، فلرسُولُ الله صلى الله عليه وسلم أجودُ بالخير من الرِّيحِ المرسَلَة)) [1] .

وفي ((الصحيحين)) عن البراء بن عازب قال: ((كُنَّا إذا احْمَرَّ البأسُ نتَّقِي به، وإنَّ الشجاعَ منَّا الذي يحاذي به يعني رسول الله ﷺ)) [2] .

وعن علي بن أبي طالب ﷺ، قال: ((لمَّا كان يومُ بدر اتقينا المشركين برسول الله ﷺ، وكان أشدَّ الناس بأسًا، وما كان أحدٌ أقربَ إلى العدوِّ منه)) ذكره البيهقي بإسناد صحيح [3] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) أخرجه البخاري رقم: (٦) ، ومسلم رقم: (٢٣٠٨) .

([2]) أخرجه مسلم (١٧٧٦) ، وأخرج البخاري أصل الحديث رقم: (٢٨٦٤) .

([3]) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة رقم: (٤٢)، وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه على المسند.

وفي ((الصحيحين)) عن أنس ﷺ قال: ((خدمتُ رسول الله عشرَ سنين، والله ما قال لي: (أُفًّا) قطُّ، ولا قال لي لشيءٍ: لِمَ فعلتَ كذا ؟ وهلَّا فعلتَ كذا ؟)) [1] .

وفي رواية في ((الصحيحين)) أيضا قال: " «خدمتُهُ في السفر والحضر، والله ما قال لي لشيء صنعتُهُ: لم صنعتَ هذا هكذا ؟ ، ولا لشيء لم أصنَعْهُ: لِمَ لَمْ تصنع هذا هكذا ؟ وكان أحسن الناس خُلُقا)) [2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه البخاري رقم: (٦٠٣٨) ، ومسلم رقم: (٢٣٠٩) .

(2) أخرجه البخاري رقم: (٢٧٦٨) ، ومسلم رقم: (٢٣٠٩) .

وفي ((الصحيحين)) عن جابر ﷺ ، قال: ((ما سُئِلَ رسولُ الله ﷺ شيئًا، فقال: لا)) [1] .

وفي ((الصحيحين)) عن أنس ﷺ قال: ((ما سئل رسول الله ﷺ على الإسلام شيئًا إلا أعطاه، قال: فجاءه رجلٌ فأعطاه غنمًا بين جَبَلَين، فرجع إلى قومه فقال: يا قوم، أَسْلِمُوا، فإنَّ مُحَمَّدا يُعْطِي عطاءَ من لا يخافُ الفاقةَ)) [2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) أخرجه البخاري رقم: (٦٠٣٤) ، ومسلم رقم: (٢٣١١) .

([2]) أخرجه مسلم رقم: (٢٣١٢) ، ولم أقف عليه في البخاري .

وقوله: (الفاقة): هي الحاجة والفقر . (النهاية لابن الأثير (٣/٤٨٠)) .

وفي ((الصحيحين)) عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: ((كان رسول الله ﷺ أشَدَّ حياءً من العَذْراء في خِدْرها، وكان إذا كَره شيئًا عرفناهُ في وجهِهِ)) [1] .

وفي ((الصحيحين)) عن عبد الله بن عمرو ﷺ ، وذكرَ رسولَ الله ﷺ، قال: ((لم يكن فاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا)) [2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) أخرجه البخاري رقم: (٦١٠٢ - ٣٥٦٢) ، ومسلم رقم: (٢٣٢٠) .

([2]) أخرجه البخاري رقم: (٣٥٥٩) ، ومسلم رقم: (٢٣٢١) .

وروى البخاري عن أنس قال: ((لم يكن رسول الله ﷺ سَبَّابًا ولا فَحَّاشًا ولا لَعَّانًا، كان يقول لأحدنا عند المَعتبة: " ما لَهُ تَرِبَتْ جَبِينُهُ ؟ ")) [1] .

وفي ((صحيح مسلم)) عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ((ما خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسَرَهُما، ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعدَ الناس منه، وما انتقم رسولُ الله ﷺ لنفسِهِ قطُّ ، إلا أن تُنْتَهك حُرْمَة الله)) [2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه البخاري رقم: (٦٠٣١) ، وقوله: (تَرِبَتْ جَبِينُهُ): أي أصاب جبينَهُ الترابُ ، وهذه كلمة تقولها العرب للتهويل ولا تريد ظاهرها . (مطالع الأنوار (١٤/٢)) .

(2) أخرجه البخاري رقم: (٦١٢٦) ، ومسلم رقم: (٢٣٢٧) .

وعنها قالت: ((ما ضَرَب رسولُ الله ﷺ بيده شيئًا قطُّ، لا امرأةً ولا خادمًا، إلا أن يجاهدَ في سبيل الله، وما نِيلَ منه شيءٌ قطُّ فينتقِمَ من صاحبه، إلا أن يُنْتَهك شيءٌ من محارم الله فينتقمُ لله)) [1] .

وروى مسلم في ((صحيحه)) عنها، وقد سُئلَتْ عن خُلُقِ رسول الله ﷺ، فقالت: ((كان خُلُقهُ القرآن)) [2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه مسلم رقم: (٢٣٢٨) .

(2) أخرجه مسلم رقم: (٧٤٦) .

وروى أبو داود الطيالسي عن شعبةَ ، حدثنا أبو إسحاق، حدثنا أبو عبد الله الجدلي، قال: سمعت عائشة ﵂ ، وسألها عن خُلُقِ رسول الله ﷺ، فقالت: ((لم يكن فاحشًا ولا مُتفحِّشًا، ولا سخَّابًا[1] في الأسواق، ولا يجزي بالسيِّئة السيِّئة ، ولكن يعفو ويصفح ، أو يغفر)) شَكَّ أبو داود ، ورواه الحاكم في مستدركه على ((الصحيحين)) [2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) بالسين المهملة ، وهي لغة صحيحة ، وتُروى بالصاد أيضا: صخَّابًا وهو الأشهر ، والصَّخَبُ: رفع الصوت بالخِصام . (انظر فتح الباري للحافظ ابن حجر (٥٨٦/٨)) .

(2) أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند رقم: (١٥٢٠) ، والحاكم في المستدرك (٦١٤/٢) ، وصححه الألباني في مختصر الشمائل رقم: (٢٩٨) ، وله شاهد أيضا بمعناه من حديث عبد الله بن عمرو، أخرجه البخاري في صحيحه رقم: (٢١٢٥) .

وفي ((الصحيحين)) عن علقمةَ، قال: سألتُ عائشةَ ﵂: كيف كان عمل رسول الله ﷺ ؟ وهل كان يَخُصُّ شيئًا من الأيام؟ قالت: ((لا، كان عمَلُهُ دِيمَةً، وأيُّكُم يستطيعُ ما كان رسول الله ﷺ يستطيع)) [١] .

وروى مسلم في صحيحه عن سعد بن هشام، وقد سأل عائشة ﵂ عن خُلُق رسول الله ﷺ، فقالت: ((ألست تقرأُ القرآن؟ قال: بلى، قالت: فإن خُلُقَ نَبيَّ الله القرآن)) [٢] .

وفي صحيح الحاكم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: ((بُعثتُ لأُتَمِّمَ صالح الأخلاق)) [٣] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([١]) أخرجه البخاري رقم: (٦٤٦٦) ، ومسلم رقم: (٧٨٣)، والديمة في الأصل: المطرُ الدائمُ في سُكُون، شبهت ﵂ عمل النبي به لدوامِهِ واستمراره في اقتصاد. (انظر: النهاية لابن الأثير (١٤٨/٢)) .

([٢]) أخرجه مسلم رقم (٧٤٦) .

([٣]) أخرجه الحاكم (٦١٣/٢)، وصححه الألباني في الصحيحة رقم: (٤٥) .

وفي ((الصحيحين)) عن المغيرة بن شعبة، قال: ((قام رسول الله ﷺ حتى تَوَرَّمَتْ قدماه، فقيل: يا رسول الله، أليسَ قد غَفَر اللهُ لك ما تقدَّمَ من ذنبك وما تأخَّر ؟ قال: أفلا أكون عبدًا شكورًا)) [1] .

وفي ((الصحيحين)) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: ((ما عابَ رسول الله ﷺ طعامًا قطُّ، إن اشتهاهُ أكلَهُ، وإلا تركَهُ)) [2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه البخاري رقم: (٤٨٣٦) ، ومسلم رقم: (٢٨١٩) .

(2) أخرجه البخاري رقم: (٣٥٦٣) ، ومسلم رقم: (٢٠٦٤) .

وروى الإمامُ أحمدُ، وأبو داودَ، والترمذيُّ، وأبو الشيخ الأصبهانيُّ من حديث بَهْزِ بن حكيم، عن أبيه عن جَدِّه، أن أخاه أتى النبيَّ ﷺ فقال: " جيراني على ما أُخِذُوا "، فأُعْرَضَ عنه النبي ﷺ فقال: " إن الناس يزعمون أنك نَهيتَ عن الغيِّ، ثم تسْتَخلي به ! ، فقال: ((لَئِنْ كنتُ أفعلُ ذلك إِنَّهُ لَعَلَيَّ ، وما هو عليهم ، خَلُّوا له جيرانَهُ)) [1] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) أخرجه الإمام أحمد رقم: (٢٠٠١٧) ، وأبو داود رقم: (٣٦٣١) ، والترمذي رقم: (١٤١٧) وأبو الشيخ في أخلاق النبي رقم: (٦٩) وحسن الألباني إسناده .

قوله: (جيراني على ما أُخِذوا) أي: بأيِّ وجهٍ أَخَذَ أصحابُك جيراني وحَبَسُوهم .

وقوله: (ثم تستخلي به): أي كيف تنهى عن الظلم ثم تفعله وتنفرد به ، ورُغمَ أنَّ كلامَهُ هذا ظاهر البُطلان، فقد عفا عنه النبي ﷺ وخلَّى سبيلَ جِيرانه وهذا من كرم أخلاقه .

وروى الإمام أحمد، وأبو داود، والترمذي عن أنس بن مالك ﷺ قال: ((ما كان شخصٌ أحبَّ إليهم من رسول الله ﷺ ، وكانوا إذا رأوه لم يقوموا ، لِمَا يعلمون من كراهته لذلك)) رواه عن عبد الرحمن بن مهدي: ثنا حماد بن سلمة، عن حميد، عنه [1] .

وروى عنه أبو نُعيم وأبو الشيخ، وغيرُهما، عن ابن عباس: " «أنَّ اللهَ أرسل إلى نبيِّهِ ﷺ مَلَكًا من الملائكة معه جبريل، فقال: المَلَكُ: ((إنَّ اللهَ خيَّرَهُ بين أن يكون عبدًا وبين أن يكون مَلِكًا نبيًّا ، قال: فالتفتَ رسول الله ﷺ إلى جبريلَ كالمُسْتَشِير، فأشار جبريلُ بيده: أن تواضع، فقال رسول الله ﷺ: لا ، بل أكونُ عبدًا نبيًّا)) رواه النسائي والبخاري في تاريخه[2].

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه الإمام أحمد رقم: (١٢٣٤٥)، والترمذي رقم: (٢٧٥٤)، وصححه الألباني في مختصر الشمائل رقم: (٢٨٨)، ولم أقف عليه في سنن أبي داود .

(2) أخرجه النسائي في السنن الكبرى رقم: (٦٧١٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (١/١٢٤)، وإسناده مرسل، وله شاهد بإسناد صحيح على شرط الشيخين من حديث أبي هريرة قال: (جلس جبريل إلى النبي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا مَلَكٌ ينزل، فقال جبريل: إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خُلِقَ قبل الساعة، فلما نزل قال: يا مُحَمَّد أرسلني إليك ربك قال: أفَمَلِكًا نبيا يجعلك أو عبدا رسولا ؟ قال جبريل: تواضع لربك يا مُحَمَّد ، قال: بل عبدا رسولا)، (أخرجه أحمد في المسند رقم: (٧١٦٠)) .

وفي ((صحيح مسلم)) عن أنس ﷺ قال: ((كان غلامٌ يهوديٌّ يخدمُ النبيَّ ﷺ فمَرِضَ، فأتاه النبيُّ ﷺ فقال: أتشهد أن لا إله إلا الله ؟ فنظر الغلامُ إلى أبيه فقال له أبوه: أَطِعْ أبا القاسم ، فأسلمَ ، فقال النبيُّ ﷺ: الحمد لله الذي أنقذَهُ بي من النار)) [1] .

وعن أبي حازم ﷺ أن النبي ﷺ كَلَّمَ رجلًا فأَرْعَدَ[2]، فقال له رسولُ الله ﷺ: ((هَوِّن عليك، فإنِّي لستُ بمَلِك ، إنَّما أنا ابنُ امرأةٍ من قريشٍ كانت تأكلُ القَدِيد[3])) [4]

رواه ابن الجوزي من طرقٍ بعضها مُتَّصل عن ابن مسعود ؛ قال ابن الجوزي: وروي متصلا ، والصواب إرساله كما تقدم[5] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) أخرجه البخاري رقم: (١٣٥٦) بنحوه ، ولم أقف عليه في صحيح مسلم .

([2]) أي ارتعد وانتفض من الخوف .

([3]) القَدِيد: اللحم المَمْلُوح المُجَفَّف في الشَّمس. (النهاية لابن الأثير (٢٢/٤)) .

([4]) أخرجه ابن ماجه في السنن رقم: (٣٣١٢)، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة رقم: (١٨٧٦)

([5]) لم أقف على كلام الحافظ ابن الجوزي .

وفي ((الصحيح)) عن أنس ﷺ: ((أن امرأة كان في عَقْلِها شيءٌ، قالت: يا رسول الله، إنَّ لي إليك حاجة ، قال: "يا أمَّ فلان، خذي في أيِّ الطرقِ شِئْتِ، قومي فيه حتى أقومَ معك " ، فخَلا معها يُناجيها حتى قَضَتْ حَاجَتها)) رواه مسلم[1] .

وعن أنس ﷺ قال: ((كانت الأَمَةُ من إماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتَدُورُ به في حوائجِها حتى تَفْرَغَ، ثمَّ يرجِعُ» رواه البخاري في الأدب[2] .

ورُوِيَ عن ابن أبي أوفى قال: ((كان رسول الله ﷺ يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له حاجته)) [3] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه مسلم رقم: (٢٣٢٦) بنحوه .

(2)أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الأدب منه، رقم: (٦٠٧٢) .

(3) أخرجه ابن حبان في صحيحه رقم: (٦٤٢٤) والنسائي رقم: (١٧٢٨) .

وعنه قال: ((كان رسول الله ﷺ يُكثرُ الذكرَ، ويُقِلُّ اللغو، ويُطيلُ الصلاةَ، ويُقَصِّرُ الخطبةَ، ولا يَسْتَنكِفُ أن يمشيَ مع العبد ولا مع الأرملة، حتى يفرغَ من حاجتهم)) ورواه الدارمي، والحاكم في صحيحه [١] .

وروى أبو داود الطيالسي عن أنس قال: ((كان رسول الله ﷺ يركبُ الحمارَ، ويلبسُ الصوفَ، ويُجيبُ دعوةَ المملوك، ولقد رأيتُهُ يومَ خيبر على حمار خطامُهُ ليف)) [٢] .

وروى مسلم في ((صحيحه)) عن أنس قال: ((ما رأيتُ أرحمَ بالعيال من رسول الله ﷺ)) [٣] .

وروى البخاري عنه، قال: ((مَرَّ رسولُ الله ﷺ على صبيانٍ فسَلَّم عليهم)) [٤] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([١]) أخرجه الدارمي رقم: (٧٥)، والحاكم في المستدرك (٢/٦١٤)، وصححه الألباني في الروض النضير.

([٢]) أخرجه الطيالسي رقم: (٢٢٦٢)، وانظر السلسلة الصحيحة رقم: (٢١٢٥) .

([٣]) أخرجه مسلم رقم: (٢٣١٦) .

([٤]) أخرجه البخاري رقم: (٦٢٤٧) .

وروى ابن عباس، قال: ((كان رسولُ الله ﷺ يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويَعْتَقِلُ الشاة [1] ، ويُجِيبُ دَعوة المملوك)) [2] .

وعن قُدامةَ بن عبد الله: ((رأيت رسولَ الله ﷺ على بغلة شَهْباءَ ، لا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ولا إليك [3])) رواهما أبو الشيخ [4] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) اعتقل شاته: إذا وضع رجليها بين ساقة وفخذه فحلبها .

([2]) أخرجه الطبراني في الكبير رقم: (١٢٤٩٤)، وانظر: الصحيحة رقم: (٢١٢٥) .

([3]) يعني عند رمي الجِمار ؛ فلا يُضْرَبُ ولا يُطْرَدُ أحدٌ أمامَه ﷺ ، ولا يُقال لأحدٍ: تنَحَّ أو إلَيك، ونحوها (انظر: ذخيرة العقبى (٣٨/٢٦)) .

([4]) أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني رقم: (١١٨/١٢٨)، وأخرج الحديث الثاني الترمذي في جامعه رقم: (٩٠٣) ، والنسائي في المجتبى رقم: (٣٠٦١) .

وعن عائشة قالت: ((ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ قطُّ مستجمعًا ضاحكًا حتى أرى منه لَهواتِهِ، إنما كان يَبتسِم، وكان إذا رأى غيمًا أو ريحًا عُرِفَ في وجهِهِ، فقلتُ: يا رسول الله، الناسُ إذا رأوا الغيمَ فرحوا رجاءَ أن يكون فيه المطر، وأراك إذا رأيتَهُ عُرفَ في وجهك الكراهية ، قال: "يا عائشة، وما يُؤمِّنُنِي أن يكون فيه عذاب ؟ قد عُذِّبَ قومٌ بالريح ، وقد أتى العذابُ قومًا، وتلا قوله تعالى:{فلما رأوه عارضا مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا}" أخرجاه في ((الصحيحين)) [1] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) أخرجه البخاري رقم: (٦٠٩٢ - ٤٨٢٩) ، ومسلم رقم: (٨٩٩) .

وفي ((الصحيحين)) -أيضا- عن أنس ﷺ قال: ((كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه بُرْدٌ نَجرانيٌّ غليظُ الحاشية، فأدركَهُ أعرابيٌّ فجَبَذَ بردائه جبذًا شديدًا، حتى نظرتُ إلى صفحةِ عاتق رسول الله ﷺ قد أثَّرَتْ بها حاشية البُرْدِ من شدة جبذته، ثم قال: يا مُحَمَّد، مُرْ لي من مالِ الله الذي عندك، قال: فالتفت إليه رسول الله فضحك ، ثم أمر له بعطاء)) [1] .

وفي ((صحيح مسلم)) عن جابر بن سمرة ﷺ ، قال: ((كان رسول الله ﷺ لا يقوم من مُصلَّاهُ الذي يصلِّي فيه حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت قام، وكانوا يتحدَّثون في أمر الجاهلية فيَضْحَكُون ويَتَبسَّم)) [2] .

وفي رواية أخرى صحيحة: ((كان طويل الصَّمت، قليل الضحك، وكان أصحابه رُبَّما تناشدوا عنده الشِّعْرَ، والشيء من أمورهم، فيضحكون ويَتَبسَّم)) [3] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه البخاري رقم: (٥٨٠٩)، ومسلم رقم: (١٠٥٧) .

(2) أخرجه مسلم رقم: (٢٣٢٢) .

(3) أخرجها أحمد رقم: (٢٠٨١٠) ، وصححه الألباني في المشكاة رقم: (٥٨٢٦) .

وفي صحيح البخاري عن عائشة ﵂، وسألها الأسود: ما كان رسولُ الله ﷺ يصنعُ في أهله؟ فقالت: ((كان يكون في مِهْنَةِ أهله – تعني خِدْمَة أهله – فإذا حضرت الصلاةُ خَرَجَ)) [1] .

ومن رواية عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة قال: سأل رجلٌ عائشةَ ؛ هل كان يعمَلُ في بيته ؟ فقالت: ((كان يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، ويَخيطُ ثوبَهُ ، ويعملُ في بيتهِ كما يعملُ أحدُكُم في بيتهِ)) [2] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه البخاري رقم: (٦٧٦) .

(2) أخرجه الإمام أحمد رقم: (٢٥٣٤١) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم: (٤٩٣٧) .

وروى الطيالسي: ثنا شعبة، ثنا الأعور، قال: سمعت أنسا يقول: ((كان رسول الله يركبُ الحمارَ، ويلبسُ الصُّوفَ، ويُجيبُ دعوةَ المَمْلُوك، ولقد رأيتُهُ يومَ خيبر على حِمارٍ خِطامُهُ من ليف)) [1] .

وروى مسلمٌ في ((صحيحه)) عن أنس ﷺ ، قال: ((ما رأيتُ أحدًا أرحمَ بالعيالِ من رسول الله ﷺ)) [2] .

وروى عنه البخاري قال: ((مَرَّ رسولُ الله ﷺ على صِبيان، فسَلَّم عليهم)) [3] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه الطيالسي رقم: (٢٢٦٢) ، وانظر الصحيحة رقم: (٢١٢٥)، وتقدم آنفا .

(2) أخرجه مسلم رقم: (٢٣١٦) .

(3)أخرجه البخاري رقم: (٦٢٤٧) ، وتقدم آنفا .

وفي ((صحيح مسلم)) عن عائشة ﵂ قالت: ((ما شَبِعَ رسولُ الله ﷺ ثلاثة أيام من خبزِ بُرٍّ تِباعًا، حتى مضى لسَبِيلِهِ)) [١] .

وعنها ﵂ قالت: ((كُنَّا آل محمدٍ ﷺ يمرُّ بنا الهِلال والهِلال، ما نُوقدُ بنار لطعام، إلا أنه التمر والماء، إلا أنه حَولنَا أهل دور من الأنصار، فَيبعَثُ أهلُ كلِّ دار بفَرِيزة شاتِهم [٢] إلى رسول الله ﷺ، وكان النبيُّ ﷺ يشربُ من ذلك اللَّبن)) أخرجاه في الصحيحين [٣] .

وفي ((صحيح البخاري)) قال أنس ﵁ : ((ما رأى رسول الله ﷺ رغيفًا مُرقَّقًا[٤] ، حتى لَحِقَ بالله ، ولا رأى شاة سميطًا [٥] بعينهِ قطُّ)) [٦] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) أخرجه مسلم رقم: (٢٩٧٠) .

(٢) من الفرز وهو عزل الشيء عن الشيء وتمييزه .

(٣) أخرجه البخاري رقم: (٦٤٥٨ – ٦٤٥٩)، وأخرجه مسلم بمعناه رقم: (٢٩٧٢) .

(٤) أي: الأرغفة الواسعة الرقيقة، ويقال فيها رقيق ، ورقاق. (النهاية لابن الأثير (٢/٢٥٢)) .

(٥) أي: مشوِيةً . (النهاية لابن الأثير (٢/٤٠٠)) .

(٦) أخرجه البخاري رقم: (٥٤٢١) .

وفي ((صحيح البخاري)) عنه: ((ما أكل رسول الله ﷺ على خِوانٍ، ولا في سُكُرُّجَة [1] ، ولا خُبِزَ له مُرقَّق ، فقيل له: على ما كانوا يأكلون ؟ قال: " على السُّفَر)) [2] .

وفي ((صحيح مسلم)) عن عمر بن الخطاب ﷺ : أنه خطب وذكر ما فُتِحَ على الناس، فقال: ((لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ يتَلَوَّى يومَهُ من الجوع ما يجد من الدقل ما يملأُ بطنه))[3].

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) إناء صغير يُتخذُ للأكل، وهي كلمة فارسية (النهاية لابن الأثير (٢/٣٨٤)) .

(2) أخرجه البخاري رقم: (٥٤١٥)

(3) أخرجه مسلم رقم: (٢٩٧٨) ؛ والدَّقل: هو رديء التمر ويابسه (النهاية لابن الأثير (٢/١٢٧)) .

وفي ((صحيح البخاري)) عن أنس: ((أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير، وإِهَالَة سَنِخة [1] ، ولقد رهن درعه عند يهودي فأخذ لأهله شعيرا، ولقد سمعته يقول: ما أمسى عند آل مُحَمَّد صاع بر ولا صاع حب، وإنهم يومئذ تسعة أبيات)) [2] .

وفيه عن عائشة، قالت: ((كان فراش رسول الله ﷺ من أَدَمٍ[3] حَشْوُهُ ليف)) [4] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) الإهالة: ما أذيب من الألية والشحم، والسَّنِخَة: المتغيرة الريح .

([2]) رقم: (٢٠٦٩) .

([3]) أي: من جلد .

([4]) أخرجه البخاري رقم: (٦٤٥٦) ، ومسلم رقم: (٢٠٨٢)

وفي ((صحيح مسلم)) من حديث عمر بن الخطاب ﷺ – لما ذكر اعتزال رسول الله نساءَه – قال: ((فدخلتُ على رسول الله ﷺ في خِزانته، فإذا هو مُضطجعٌ على حَصير، فأدنى إليه إزاره وجلسَ، وإذا الحصيرُ قد أثَّرَ بجنبِهِ، وقَلَّبْتُ عيني في بيته فلم أجد شيئًا يردُّ البصرَ غير قبضةٍ من شعيرٍ وقبضةٍ من قَرَظٍ[1] نحو الصاعين، وإذا أَفِيق [2] مُعَلَّقَة، فابتدرتْ عيناي، فقال رسول الله: ما يُبكيك يا ابن الخطاب ؟ فقلت: يا رسول الله، وما لي لا أبكي وأنت صفوةُ الله ورسولُهُ وخيرتُهُ من خَلْقِهِ، وهذه خزانتك، وهذه الأعاجم كسرى وقيصر في الثمار والأنهار! فقال: أو في شكٍّ أنت يا ابن الخطاب ؟! أولئك قومٌ عُجِّلَت لهم طَيِّباتُهم في حياتهم الدنيا)) وفي رواية: ((أو ما ترضى أن تكون لهم الدنيا، ولنا الآخرة؟ قال: بلى، قال: فالحمد لله عز وجل. قال: فقلت: أستغفر الله)) [3] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) هو ما يُدبغ به الجلدُ .

(2)هو الجلد الذي لم يتم دباغه (النهاية لابن الأثير (١/٥٥)) .

(3) أخرجه مسلم رقم: (١٤٧٩) .

وفي ((صحيح مسلم)) عن أبي هريرة ﷺ ، قال: قال رسول الله ﷺ: ((اللهم اجعل رزق آل مُحَمَّد قوتًا)) [1] .

وروى الطيالسي بإسناد صحيح عن ابن مسعود ﷺ، قال: اضطجع النبيُّ على حصيرٍ، فأثَّر الحصيرُ بجلدِه، فجعلتُ أمسحُهُ عنه وأقولُ: بأبي أنتَ وأمِّي يا رسولَ الله، ألا آذنتنا فنَبْسِط لك شيئًا يَقِيك منه تنامُ عليه ؟ فقال: ((ما لي وللدُّنيا، ما أنا والدنيا إلا كَراكِبٍ استظلَّ تحت شجرةٍ، ثم راحَ وتركَها)) [2] ، ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس أن عمر دخل على النبي ﷺ وذكر نحوه [3] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(1) أخرجه البخاري رقم: (٦٤٦٠)، ومسلم رقم: (١٠٥٥) .

(2) أخرجه الإمام أحمد رقم: (٢٧٤٤)، وأبو داود الطيالسي ، رقم: (٢٧٥)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم: (٤٣٩) .

(3) أخرجه الحاكم في المستدرك رقم: (٧٨٥٨) .

وفي الترمذي عن أنس بن مالك ﷺ ، قال: ((حج النبيُّ ﷺ على رحلٍ رثٍّ وقَطيفةٍ[1])) [2] ورواه البخاري -أيضا- عن أنس ﷺ في كتاب الحج قال: ((حجَّ أنس على رحل رث، ولم يكن شَحِيحًا، وحَدَّث أن النبيَّ ﷺ حجَّ على رحل، وكانت زاملته [3])) [4] .

وفي صحيح الحاكم عن أنس: ((أن النبيَّ ﷺ لبس خشنًا، وأكل خشنًا، ولبس الصوفَ، واحتَذَى المَخصوف)) قيل: للحسن: ما الخشن ؟ قال: ((غليظُ الشعير، ما كان يُسِيغُه إلا بجَرْعَة ماء)) [5] [6] .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

([1]) القطيفة: هي كساء مربع غليظ له خمل ووبر . (تاج العروس (٢٤/٢٧٠)) .

([2]) أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية رقم: (٣٣٥) .

([3]) الزاملة: هو البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. (النهاية لابن الأثير (٢/٣١٣)) .

([4]) أخرجه البخاري رقم: (١٥١٧) عن ثمامة بن عبد الله بن أنس .

([5]) أخرجه الحاكم في المستدرك رقم: (٧٩٢٥)، وابن ماجه في سننه رقم: (٣٣٤٩)، وقال الألباني: إسناده ضعيف جدا .

([6]) هنا انتهى هذا الفصل المبارك من كتاب: " الجواب الصحيح لمن بدل المسيح " لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (٥/٤٤٩ - ٤٨٢) .

بسم الله الرحمن الرحيم

(كيفية صلاة النبي ﷺ)

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا مُحَمَّد وآله وصحبه، أما بعد: –

فهذه كلمات موجزة في بيان صفة صلاة النبي ﷺ، أردت تقديمها إلى كل مسلم ومسلمة ليجتهد كل من يطلع عليها في التأسي به ﷺ في ذلك كيفية صلاة النبي ﷺ .

لقوله ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري، وإلى القارئ بيان ذلك:

١ – يسبغ الوضوء: وهو أن يتوضأ كما أمره الله عملا بقوله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة: ٦] وقول النبي ﷺ: «لا تقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول» رواه مسلم في صحيحه ، وقوله ﷺ للذي أساء صلاته: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء » .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٢ – يتوجه المصلي إلى القبلة وهي الكعبة أينما كان بجميع بدنه، قاصدا بقلبه فعل الصلاة التي يريدها من فريضة أو نافلة، ولا ينطق بلسانه بالنية؛ لأن النطق باللسان غير مشروع؛ بل هو بدعة لكون النبي ﷺ لم ينطق بالنية، ولا أصحابه ﷺ، ويسن أن يجعل له سترة يصلي إليها إن كان إماما أو منفردا؛ لأمر النبي ﷺ بذلك، واستقبال القبلة شرط في الصلاة إلا في مسائل مستثناة معلومة موضحة في كتب أهل العلم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٣ – يكبر تكبيرة الإحرام قائلا: (الله أكبر) ناظرا ببصره إلى محل سجوده.

٤ – يرفع يديه عند التكبيرة إلى حذو منكبيه، أو إلى حيال أذنيه.

٥ – يضع يديه على صدره: اليمنى على كفه اليسرى، والرسغ والساعد لثبوت ذلك من حديث وائل بن حجر وقبيصة بن هُلْب الطائي عن أبيه رضي الله عنهما.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٦ – يُسن أن يقرأ دعاء الاستفتاح، وهو: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما يُنَقّى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبَرَد» متفق عليه من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ، وإن شاء قال بدلا من ذلك «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» لثبوت ذلك عن النبي ﷺ وإن أتى بغيرهما من الاستفتاحات الثابتة عن النبي ﷺ فلا بأس، والأفضل أن يفعل هذا تارة وهذا تارة لأن ذلك أكمل في الاتباع .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ثم يقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرَّحمن الرحيم) ويقرأ سورة الفاتحة؛ لقوله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» ويقول بعدها (آمين) جهرا في الصلاة الجهرية وسرا في الصلاة السرية، ثم يقرأ ما تيسر من القرآن، والأفضل أن تكون القراءة في الظهر والعصر والعشاء من أوساط المفصل، وفي الفجر من طواله وفي المغرب من قصاره، وفي بعض الأحيان من طواله أو أوساطه – أعني: في المغرب – كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ، ويشرع أن تكون العصر أخف من الظهر.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٧ – يركع مكبرا رافعا يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه، جاعلا رأسه حيال ظهره، واضعا يديه على ركبتيه، مفرقا أصابعه، ويطمئن في ركوعه ويقول: (سبحان ربي العظيم) ، والأفضل: أن يكررها ثلاثا أو أكثر، ويستحب أن يقول مع ذلك: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي) .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٨ – يرفع رأسه من الركوع، رافعا يديه إلى حذو منكبيه أو أذنيه، قائلا: (سمع الله لمن حمده) إن كان إماما أو منفردا، ويقول حال قيامه: (ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الأرض، وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد)، وإن زاد بعد ذلك: (أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد) فهو حسن؛ لأن ذلك قد ثبت عن النبي ﷺ في بعض الأحاديث الصحيحة، أما إن كان مأموما فإنه يقول عند الرفع: (ربنا ولك الحمد) إلى آخر ما تقدم.

ويستحب أن يضع كل منهم يديه على صدره، كما فعل في قيامه قبل الركوع؛ لثبوت ما يدل على ذلك عن النبي ﷺ من حديث وائل بن حجر، وسهل بن سعد رضي الله عنهما.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

٩ – يسجد مكبرا واضعا ركبتيه قبل يديه، إذا تيسر ذلك، فإن شق عليه قدَّم يديه قبل ركبتيه، مستقبلا بأصابع رجليه ويديه القبلة، ضامًّا أصابع يديه، ويكون على أعضائه السبعة: الجبهة مع الأنف، واليدين، والركبتين، وبطون أصابع الرجلين، ويقول: (سبحان ربي الأعلى) ويكرر ذلك ثلاثا أو أكثر، ويستحب أن يقول مع ذلك: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي)، ويكثر من الدعاء؛ لقول النبي ﷺ: «فأما الركوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمنٌ أن يستجاب لكم» وقوله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» رواهما مسلم في صحيحه، ويسأل ربه له ولغيره من المسلمين من خيري الدنيا والآخرة، سواء كانت الصلاة فرضا أو نفلا، ويُجافي عضديه عن جنبيه، وبطنه عن فخذيه، وفخذيه عن ساقيه، ويرفع ذراعيه عن الأرض؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب» متفق عليه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١٠ – يرفع رأسه مكبرا، ويفرش قدمه اليسرى ويجلس عليها، وينصب رجله اليمنى، ويضع يديه على فخذيه وركبتيه، ويقول: (رب اغفر لي، رب اغفر لي، اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، وارزقني، وعافني، واجبرني) ويطمئن في هذا الجلوس حتى يرجع كل فقار إلى مكانه، كاعتداله بعد الركوع؛ لأن النبي ﷺ كان يطيل اعتداله بعد الركوع، وبين السجدتين.

١١ – يسجد السجدة الثانية مكبرا، ويفعل فيها كما فعل في السجدة الأولى.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١٢ – يرفع رأسه مكبرا، ويجلس جلسة خفيفة مثل جلوسه بين السجدتين، وتسمى جلسة الاستراحة، وهي مستحبة في أصح قولي العلماء، وإن تركها فلا حرج، وليس فيها ذكر ولا دعاء، ثم ينهض قائما إلى الركعة الثانية معتمدا على ركبتيه إن تيسر ذلك، وإن شق عليه اعتمد على الأرض بيديه، ثم يقرأ الفاتحة وما تيسر له من القرآن بعد الفاتحة، كما سبق في الركعة الأولى، ثم يفعل كما فعل في الركعة الأولى.

ولا يجوز للمأموم مسابقة إمامه؛ لأن النبي ﷺ حذر أمته من ذلك، وتكره موافقته للإمام، والسنة له: أن تكون أفعاله بعد إمامه من دون تراخ، وبعد انقطاع صوته؛ لقول النبي ﷺ: «إنما جُعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد ، وإذا سجد فاسجدوا» الحديث متفق عليه.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١٣ – إذا كانت الصلاة ثنائية، أي: ركعتين كصلاة الفجر والجمعة والعيد، جلس بعد رفعه من السجدة الثانية ناصبا رجله اليمنى، مفترشا رجله اليسرى، واضعا يده اليمنى على فخذه اليمنى، قابضا أصابعه كلها إلا السبابة، فيشير بها إلى التوحيد عند ذكر الله سبحانه وعند الدعاء، وإن قبض الخنصر والبنصر من يده اليمنى وحلق إبهامها مع الوسطى وأشار بالسبابة فحسن؛ لثبوت الصفتين عن النبي ﷺ، والأفضل أن يفعل هذا تارة، وهذا تارة، ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى وركبته .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ثم يقرأ التشهد في هذا الجلوس؛ وهو: (التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله) ، ثم يقول: (اللهم صل على مُحَمَّد، وعلى آل مُحَمَّد، كما صليت على إبراهيم، وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على مُحَمَّد، وعلى آل مُحَمَّد، كما باركت على إبراهيم، وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد) .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ويستعيذ بالله من أربع فيقول: (اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال) ، ثم يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة، وإذا دعا لوالديه أو غيرهما من المسلمين فلا بأس، سواء كانت الصلاة فريضة، أو نافلة، لعموم قول النبي ﷺ في حديث ابن مسعود لما علّمه التشهد: « ثم ليتخيَّر من الدعاء أعجبه إليه فيدعو» وفي لفظ آخر « ثم ليتخير من المسألة ما شاء» وهذا يعم جميع ما ينفع العبد في الدنيا والآخرة، ثم يسلم على يمينه وشماله، قائلا: (السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله) .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

١٤- إن كانت الصلاة ثلاثية كالمغرب، أو رباعية كالظهر والعصر والعشاء، فإنه يقرأ التشهد المذكور آنفا، مع الصلاة على النبي ﷺ، ثم ينهض قائما معتمدا على ركبتيه، رافعا يديه إلى حذو منكبيه، قائلا: (الله أكبر) ، ويضعهما -أي يديه- على صدره، كما تقدم، ويقرأ الفاتحة فقط، وإن قرأ في الثالثة والرابعة من الظهر زيادة عن الفاتحة في بعض الأحيان فلا بأس؛ لثبوت ما يدل على ذلك عن النبي ﷺ من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وإن ترك الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد الأول فلا بأس؛ لأنه مستحب وليس بواجب في التشهد الأول، ثم يتشهد بعد الثالثة من المغرب، وبعد الرابعة من الظهر والعصر والعشاء، ويصلي على النبي ﷺ، ويتعوذ بالله من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال، ويكثر من الدعاء .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ومن الدعاء المشروع في هذا الموضع وغيره: (ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار) ؛ لما ثبت عن أنس ﷺ قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ (ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار) ، كما تقدم ذلك في الصلاة الثنائية، لكن يكون في هذا الجلوس متوركا، واضعا رجله اليسرى تحت رجله اليمنى، ومقعدته على الأرض، ناصبا رجله اليمنى؛ لحديث أبي حميد في ذلك، ثم يسلم عن يمينه وشماله، قائلا: (السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله) ، ويستغفر الله ثلاثا، ويقول: (اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون) .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ويسبح الله ثلاثا وثلاثين، ويحمده مثل ذلك، ويكبره مثل ذلك، ويقول تمام المائة: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) ، ويقرأ (آية الكرسي) و (قل هو الله أحد)، و (قل أعوذ برب الفلق)، و (قل أعوذ برب الناس) ، بعد كل صلاة، ويستحب تكرار هذه السور الثلاث، ثلاث مرات بعد صلاة الفجر، وصلاة المغرب؛ لورود الحديث الصحيح بذلك عن النبي ﷺ، كما يستحب أن يزيد بعد الذكر المتقدم بعد صلاة الفجر وصلاة المغرب قول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) عشر مرات؛ لثبوت ذلك عن النبي ﷺ. وإن كان إماما انصرف إلى الناس وقابلهم بوجهه بعد استغفاره ثلاثا، وبعد قوله: (اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام)، ثم يأتي بالأذكار المذكورة، كما دل على ذلك أحاديث كثيرة عن النبي ﷺ، منها حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح مسلم، وكل هذه الأذكار سنة وليست بفريضة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ويستحب لكل مسلم ومسلمة، أن يصلي قبل صلاة الظهر أربع ركعات، وبعدها ركعتين، وبعد صلاة المغرب ركعتين، وبعد صلاة العشاء ركعتين، وقبل صلاة الفجر ركعتين، الجميع اثنتا عشرة ركعة، وهذه الركعات تسمى: الرواتب؛ لأن النبي ﷺ كان يحافظ عليها في الحضر، أما في السفر فكان يتركها إلا سنة الفجر والوتر، فإنه كان عليه الصلاة والسلام يحافظ عليهما حضرا وسفرا، ولنا فيه أسوة حسنة لقول الله سبحانه. {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب: ٢١] وقوله عليه الصلاة والسلام: «صلوا كما رأيتموني أصلي» والأفضل أن تُصلى هذه الرواتب والوتر في البيت فإن صلاها في المسجد فلا بأس، لقول النبي ﷺ «أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة» متفق على صحته، والمحافظة على هذه الركعات من أسباب دخول الجنة؛ لما ثبت في صحيح مسلم، عن أم حبيبة رضي الله عنها قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: « ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة»، وقد فسرها الإمام الترمذي في روايته لهذا الحديث بما ذكرنا.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وإن صلى أربع ركعات قبل صلاة العصر، واثنتين قبل صلاة المغرب واثنتين قبل صلاة العشاء فحسن؛ لقوله ﷺ: (رَحِمَ اللهُ امْرَأً صلَّى أربعاً قبلَ العصرِ) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه، وابن خزيمة وصححه، وإسناده صحيح، ولقوله عليه الصلاة والسلام: (بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة) ثم قال في (الثالثة لمن شاء) رواه البخاري.

وإن صلى أربعا بعد الظهر وأربعا قبلها فحين، لقوله ﷺ: (من حافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها، حرمه الله تعالى على النار) رواه الإمام أحمد، وأهل السنن بإسناد صحيح، عن أم حبيبة رضي الله عنها ؛ والمعنى أنه يزيد على السنة الراتبة ركعتين بعد الظهر، لأن السنة الراتبة أربع قبلها واثنتان بعدها، فإذا زاد ثنتين بعدها حصل ما ذكر في حديث أم حبيبة رضي الله عنها .

والله ولي التوفيق، وصلى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

عقيدة الرازيين

قال أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الرازي اللالكائي: أخبرنا مُحَمَّد بن المظفر المقرئ ، قال: حدثنا الحسين بن مُحَمَّد بن حبش المقرئ قال: حدثنا أبو مُحَمَّد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا: " أدركنا العلماء في جميع الأمصار حجازا وعراقًا وشامًا ويمنًا فكان مِن مذهبهم: الإيمان قولٌ وعملٌ ، يزيدُ وينقصُ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وخيرُ هذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ، ثم عمر بن الخطاب ، ثم عثمان بن عفان ، ثم علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهم الخلفاء الراشدون المهتدون ، وأن العشرةَ الذين سمَّاهم رسول الله ﷺ وشَهدَ لهم بالجنة على ما شهد به رسول الله ﷺ وقولُه الحقُّ ، والترحمُ على جميع أصحاب مُحَمَّد ﷺ والكفُّ عما شَجر بينهم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأن الله عز وجل على عرشه بائنٌ مِن خلقِه كما وصفَ نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله ﷺ بلا كيفٍ ، أحاط بكل شيء علمًا ، {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير}. وأنه تبارك وتعالى يُرى في الآخرةِ ، يراه أهلُ الجنةِ بأبصارهم ويسمعون كلامَه كيف شاءَ وكما شاءَ.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

والجنة حق ، والنار حق وهما مخلوقان ، لا يفنيان أبدًا ، والجنة ثوابٌ لأوليائه ، والنار عقابٌ لأهل معصيته إلا من رَحِم الله عز وجل.

والصراط حقٌّ ، والميزان حق ، له كفتانِ ، تُوزنُ فيه أعمال العباد حسنُها وسيئُها حقٌّ. والحوض المُكرم به نبينا حقٌّ. والشفاعة حقٌّ ، والبعث من بعد الموتِ حقٌّ.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

وأهل الكبائر في مشيئةِ الله عز وجل. لا نكفرُ أهلَ القبلةِ بذنوبهم ، ونكِلُ سرائرَهم إلى الله عز وجل.

ونُقيم فرضَ الجهادِ والحجِّ مع أئمةِ المسلمين في كل دهرٍ وزمانٍ. ولا نرى الخروجَ على الأئمَّةِ ولا القتالَ في الفتنةِ ، ونسمعُ ونطيعُ لمن ولاه اللهُ عز وجل أمرنا ولا ننزع يدًا من طاعة .

ونتبعُ السنَّةَ والجماعة ، ونجتنبُ الشُّذوذَ والخِلاف والفُرقة . وأن الجهاد ماض منذُ بعث الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام إلى قيامِ السَّاعة مع أُولِي الأمرِ من أئمة المسلمين لا يُبطله شيء. والحج كذلك ، ودفع الصدقاتِ من السوائم إلى أولي الأمر من أئمة المسلمين.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

والناس مؤمنون في أحكامهم ومواريثهم ، ولا ندري ما هم عند الله عز وجل ، فمن قال: إنه مؤمن حقا فهو مبتدع ، ومن قال: هو مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ، ومن قال: هو مؤمن بالله حقا فهو مصيب.

والمُرجئةُ والمُبتدعةُ ضُلَّالٌ ، والقدريَّةُ المبتدعةُ ضلالٌ ، فمن أنكر منهم أن الله عز وجل لا يعلم ما لم يكن قبل أن يكون فهو كافرٌ.

وأنَّ الجهميةَ كفَّارٌ ، وأنَّ الرافضةَ رفضوا الإسلامَ ، والخوارجَ مُرَّاقٌ.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

ومَن زعمَ أنَّ القرآنَ مخلوقٌ فهو كافرٌ بالله العظيم كُفرًا ينقلُ عن الملّةِ ، ومن شكَّ في كفره ممَّن يَفهمُ فهو كافرٌ ، ومن شك في كلامِ الله عز وجل فوقفَ شاكًّا فيه يقول: لا أدري مخلوقٌ أو غيرُ مخلوقٍ فهو جهميٌّ.

ومن وقفَ في القرآنِ جاهلًا عُلِّمَ وبُدِّعَ ولم يُكَفَّر .

ومن قال: لفظي بالقرآنِ مخلوقٌ فهو جهميٌّ ، أو القرآنُ بلفظي مخلوقٌ فهو جهميٌّ.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قال أبو مُحَمَّد: وسمعت أبي يقول: وعلامةُ أهلِ البدعِ الوقيعةُ في أهل الأثر ، وعلامةُ الزنادقة تسميتُهم أهلَ الأثر: " حَشْويةً " ؛ يريدون إبطالَ الآثار. وعلامةُ الجهميةِ تسميتهم أهل السنة: " مُشبِّهة " ، وعلامة القدرية تسميتهم أهلَ الأثرِ: "مُجبِّرة" . وعلامةُ المرجئةِ تسميتهم أهلَ السُّنةِ: " مُخالفية ونُقصانيةً ". وعلامةُ الرافضةِ تسميتهم أهلَ السنةِ: " نابتة وناصبة " . ولا يلحقُ أهلَ السنةِ إلَّا اسمٌ واحدٌ ويستحيلُ أن تجمعَهُم هذه الأسماءُ .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

قال أبو مُحَمَّد: وسمعت أبي وأبا زرعة: يأمُران بِهِجرانِ أهلِ الزيغِ والبدعِ يُغلِّظان في ذلك أشدَّ التغليظِ ، ويُنكرانِ وَضْعَ الكُتُب برأيٍ في غيرِ آثارٍ .

وينهيانِ عن مُجالسةِ أهلِ الكلامِ والنظرِ في كُتبِ المُتكلِّمينَ ، ويقولان: لا يُفلحُ صاحِبُ كلامٍ أبدًا ، قال أبو مُحَمَّد: وبه أقول أنا .

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....